اعمال العباد وسمع واحتجوا بما روي بن وهب عن معاوية بن صالح عن
كثير بن المارث عن القسم مولى معاوية عن عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت لان اذكر الله في قلبي مرة احب الي من ان اذكره بلساني
سبعين مرة وذلك لان ملكا لا يكتبها وبشر لا يسمعها والصواب
في ذلك ما صح من الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة والهم بالحسنة انما هو فعل العبد بقلبه دون سايز
الجوارح كذكر الله والمعني الذي به يصل المكان الموكلان بالعبد الى
علم ما يهم به بقلبه هو المعنى الذي يصل به الى ذكر ربه بقلبه ويجوز
ان يكون قد جعل الله تعالى لهما الى علم ذلك سبيلا كما جعل لكثير من انبيايه
السبيل الى كثير من علم الغيب وقد اخبر الله تعالى عن عيسى عليه السلام
انه قال لبني اسرايل وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
وقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بكثير من علم الغيب فغير مستنكر
ان يكون الملكان الموكلان بابن ادم قد جعل لهما سبيل الى ما في قلوب
بني ادم من خير او شر يكتبانه اذا احدث به نفسه وعزم عليه
وقد قيل ان ذلك برتح يظهر لهما من القلب قلت واذا كان الله تعالى
جعل لبعض الاولياء الاطلاع على بواطن بعض العباد مع تكاثر
طبع البشر فاولى واحرى ان يكون ذلك في الملايكة الروحانية
النورانية المخلوقين من نور العزة وقد رايت انا ذلك كثيرا من بعض
شيوخنا وغيرهم قطعا انما داد الله علينا من بركاتهم ولا حرمنا الايمان

بكراماتهم حتى لا يجمع علينا عدم الوصول الى رتبتهم وعدم التصديق
بامورهم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال وللسلف اختلاف
في اي الذكرين افضل ذكر القلب او العلانية الثالث قال صاحب
الافصاح قوله عليه السلام كتب الحسنات والسيات اي قدر مبالغ
تضعيفها فعرفت الكتبة من الملايكة ذلك التقدير فلا يحتاجون
الى ان يتفكروا في كل وقت كيف يكتبون ذلك بل قد شرع سبحانه
وتعالى ما تعمل الملايكة بحسبه وان الله تعالى لما رحم هذه الامة اخلف
عليها قصر اعمارها بتضعيف اعمالها فمن هم بحسنة احتسبت له
بتلك الهمة حسنة كاملة لاجل انها همة مجردة لان لا يظن ظان
ان ذلك ينقص الحسنة او يبعضها لكونها بمجرد همة لم تظهر الى
الفعل فبين ذلك بان قال حسنة كاملة وان هم بها وعملها
فقد اخرجها من الهمة الى ديوان العمل وكتبت له بالهمة حسنة
ثم ضوعفت تلك الحسنة فصارت عشرا ثم قوله الى سبع مايه
ضعف فانما يعني من غير ما يكون فيها من خلوص النية
وايقاعها في مواضعها التي تزيد صاحبها حسنا قال والمعنى في
ذكر السبع مايه ان العرب تنتهي في التكثير من عدد الاحاد الى
سبعة وكذلك اذا اتوا بالثامنة عطفوها عليها بالواو ويقولون
انه قد انتهى عدد القلة وخرجنا الى عدد الكثرة قال الله تعالى التايبون
العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون